

يعاني الفلسطينيون أصحاب الأرض من عدم القدرة على الحصول على رخصة بناء منزل أو توسيع منزل قائم. وتعاني التجمعات السكانية الفلسطينية من سوء الخدمات في مجالات الطاقة الكهربائية والخدمات البلدية الأخرى. ولا تتورع الحكومة الإسرائيلية من إصدار لوحات سيارات تحمل ألواناً تختلف عن ألوان لوحات سيارات اليهود.

دعم الولايات المتحدة لـ(إسرائيل) يعرضها للانتقاد من المنظمات الدولية بشكل مستمر. كما يهدد مصالح الولايات المتحدة في العالمين العربي والإسلامي، ويعرض حياة المواطنين الأمريكيين أنفسهم للخطر. ويخشى خبراء أمريكيين من انتقام مجموعات تحمل أفكاراً متطرفة من الولايات المتحدة على أراضيها، الأمر الذي يعرض سلامة المواطنين الأمريكيين للخطر.

ومن الأضرار التي تلحق بالولايات المتحدة نتيجة تعاونها العسكري مع (إسرائيل) ازدياد حالات التجسس الصناعي العسكري على الولايات المتحدة من قبل (إسرائيل) وبيع التكنولوجيا الأمريكية لدول تمارس الولايات المتحدة حظراً على التعامل العسكري معها كالصين على سبيل المثال.

أحداث ١١ أيلول/سبتمبر وأثرها

كان للحرب على «الإرهاب» التي أعلنتها الرئيس بوش أثرها على زيادة المساعدات العسكرية لـ(إسرائيل) الشريك الاستراتيجي لأمريكا في حربها تلك، فخلال فترة حكم الرئيس جورج بوش الابن حصلت (إسرائيل) على مساعدات عسكرية لم تحصل عليها سابقاً من أية إدارة، فقد حصلت (إسرائيل) في الفترة ما بين عامي ٢٠٠١-٢٠٠٥ على ١٠,٥ مليار دولار كمساعدات نقدية و ٦,٣ مليار ثمن شراء أسلحة من الولايات المتحدة، بما فيها ٤,٥ مليار دولار ثمن ١٠٢ طائرة (اف-١٦) من شركة لوكهيد مارتن. ويبين الجدول التالي المبالغ التي حصلت عليها (إسرائيل) لشراء أسلحة بين عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٥:

| السنة | المبلغ (ألف دولار) |
|----------|--------------------|
| ٢٠٠١ | ٧٧٠,٠٠٤٥ |
| ٢٠٠٢ | ٦٣٠,٨٥٣ |
| ٢٠٠٣ | ٨٦٢,٤٠٧ |
| ٢٠٠٤ | ١,٢٩٧,٠٧٢ |
| ٢٠٠٥ | ٢,٧٦٢,٨٠٥ |
| الإجمالي | ٦,٣٢٣,١٨٢ |

وتمتاز (إسرائيل) عن غيرها من الدول بأنها تستطيع أن تشتري السلاح من الشركات الأمريكية مباشرة بينما على الدول الأخرى أن تحصل على موافقة وزارة الدفاع الأمريكية أولاً قبل الشروع بتوقيع العقود. كما تمتاز (إسرائيل) بتوقيع صفقات شراء أسلحة ومعدات حربية بمبالغ تقل قيمتها عن ١٠٠ ألف دولار، فيما على الدول الأخرى توقيع صفقات شراء أسلحة لا تقل قيمتها عن ذلك المبلغ.

أهم أنواع الأسلحة

أهم الأسلحة التقليدية التي تزود الولايات المتحدة الأمريكية بها (إسرائيل) وأعدادها والشركات المزودة في الجدول التالي:



تنفق الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من ثلث مساعداتها الخارجية على (إسرائيل) التي لا تتجاوز نسبة سكانها الواحد بالألف من عدد سكان العالم. وأصبحت المساعدات الأمريكية حقاً مكتسباً لـ(إسرائيل) التي كلما وقعت اتفاقية سلام مع طرف عربي كلما زادت قيمة تلك المساعدات. لا بل إن مطر المساعدات انهمر بعد «انتصار» (إسرائيل) في حرب عام ١٩٦٧ والذي كرسها كدولة إقليمية يُخشى جانبها.

تعزز المساعدات العسكرية الأمريكية لـ(إسرائيل) سباق التسلح في الشرق الأوسط. فحصول الكيان الصهيوني على أحدث ما تنتجه مصانع الولايات المتحدة يحتم على الدول العربية وخاصة الغنية بالنفط شراء أسلحة تضاهي الأسلحة التي تحصل عليها (إسرائيل). على الأقل هذا هو المبرر لشراء الأسلحة، علماً أنه لا يوجد دولة في العالم تباع أي دولة عربية أسلحة مجهزة تقنياً كالأسلحة التي تملكها (إسرائيل). وبذلك تكون الولايات المتحدة عملياً قد سلحت (إسرائيل) مجاناً من خلال الأرباح التي تجنيها الشركات الأمريكية من بيع أسلحتها للدول العربية.

الأثر السلبي للمساعدات

وفق القانون الدولي تعتبر (إسرائيل) دولة محتلة، وإذا اقتصر مفهوم الاحتلال على أراضي عام ١٩٦٧ فعلى (إسرائيل) الانسحاب منها. وكان كويي عنان قد وجه نداءً للحكومة الصهيونية بتاريخ ٢٠٠٢/٣/١٢ دعاها فيه إلى الانسحاب وإنهاء احتلالها غير القانوني للأراضي العربية المحتلة. لكن (إسرائيل) وبمساعدة الولايات المتحدة تضرب عرض الحائط بالقرارات الدولية.

وتنتهك (إسرائيل) الاتفاقيات الدولية وخاصة المتعلقة بحقوق الإنسان ومنها اتفاقية جنيف الرابعة، فحكومة الكيان الصهيوني تدمر منازل المواطنين الفلسطينيين وتقتل محاصيلهم الزراعية وتستولي على مصادر مياههم وتلوث بشكل مقصود بيئتهم وتصادر أراضيهم لبناء المستوطنات عليها، وتعتقلهم وتعذبهم في السجون وعلى الحواجز وتحرمهم من العمل.

و(إسرائيل) دولة عنصرية قامت على حجج دينية توراتية تمجد اليهود وتحترق من سواهم وتعمل على حماية اليهود من ما يدعونونه الظلم الذي حاق بهم من خلال توطينهم في فلسطين. لذلك فقد عملوا على طرد المواطنين الفلسطينيين، سكان البلاد الأصليين، ومن لم يستطيعوا طرده ينظرون إليه كموطن من درجات دنيا. وقد شرعوا لذلك قوانينهم مثل قانون حق العودة لليهود وقانون الجنسية. فيما